mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 7 من 782 | قاعدة في الاجتماع والفرقة-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:20

نواصل الحديث معكم في القاء الاضواء على فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ونخص في حلقتنا هذه التحدث عن قاعدة ذكرها في الجماعة والفرقة وسبب ذلك ونتيجته استهل هذه القاعدة بقوله تعالى - 00:00:42

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو الذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ثم قال رحمه الله اخبر سبحانه - 00:01:09

انه شرع لنا ما وصى به نوح والذي اوحاه الى محمد وما وصى به الثلاثة المذكورين وهؤلاء هم اولو العزم المأخوذ عليهم الميثاق في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى - 00:01:27

هو عيسى ابن مريم. واخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي قوله تعالى ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به فجاء في حق محمد بلفظ الذي وبلفظ الايحاء وفي سائر الرسل بلفظ الوصية - 00:01:49

الى ان قال رحمه الله فان الذي شرع لنا هو الذي وصى به الرسل وهو الامر باقامة الدين والنهي عن التفرق فيه واذا كان الله قد امر الاولين والاخرين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه - 00:02:11

قد اخبر انه شرع لنا ما وصى به نوحا والذي اوحاه الى محمد فيحتمل شيئين احدهما ان يكون ما اوحاه الى محمد يدخل فيه شريعته التي اختص بنا التي تختص بنا فان جميع ما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم قد اوحاه اليه من الاصول والفروع - 00:02:33

بخلاف نوح وغيره من الرسل. فانما شرع لنا ما وصوا به من اقامة الدين وترك التفرق فيه والدين الذي اتفقوا عليه هو الاصول فتضمن الكلام اشياء احدها انه شرع لنا - 00:02:59

انه شرع لنا الدين المشترك وهو الاسلام والايمان العام والدين المختص بنا وهو الاسلام والايمان الخاص الثاني انه امرنا باقامة هذا الدين كله المشترك والمختص ونهانا عن التفرق فيه ثم بين رحمه الله ان التفرق على نوعين - 00:03:18

النوع الاول التفرق المذموم وهو ما كان الدافع اليه التعصب والكبر بعد معرفة الحق ومع وضوح الدليل والنوع الثاني التفرق غير المذموم وهو ما كان الدافع اليه الاجتهاد والمقصود منه الوصول الى الحق - 00:03:44

مع خفاء الدليل واستشهد بقوله تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم باغيا بينهم قال فاخبر ان تفرقهم انما كان بعد مجيء العلم الذي بين لهم ما يتقون - 00:04:04

فان الله ما كان ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. واخبر انهم ما تفرقوا الا بغي والبغي مجاوزة الحد وهذا بخلاف التفرق عن اجتهاد ليس فيه علم ولا قصد به البغي - 00:04:21

كتنازع العلماء السائغ والبغي اما تضييع للحق واما تعد للحق فهو اما تركه واجب واما فعل محرم فعلم ان موجب التفرق هو ذلك وهذا كما قال عن اهل الكتاب ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم - 00:04:42

فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فاخبر ان نسيانهم حظا مما ذكروا به وهو ترك العمل ببعض ما امروا به كان سببا لاغراء العداوة والبغضاء بينهم - 00:05:06

وهكذا هو الواقع في اهل في اهل ملتنا مثل ما نجده بين الطوائف المتنازعة في وصول دينها وكثير من فروعه ومثل رحمه الله لذلك بما يقع بين المتفقه المتمسك من الدين بالاعمال الظاهرة - 00:05:25

وبين وبين المتصوف المتمسك من الدين بالاعمال الباطنة كل منهما ينفي طريقة الاخر ويدعي انه ليس من اهل الدين او يعرض عنه اعراض من لا يعده من الدين فتقع بينهما العداوة والبغضاء - 00:05:46

قد امر الله بطهارة الظاهر والباطن طهارة الظاهر من الحدث والنجاسة وطهارة الباطن وطهارة الباطن من الشرك والكفر والنفاق قال تعالى انما المشركون نجس. قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم - 00:06:07

قال الشيخ رحمه الله فنجد كثيرا من المتفقهة والمتعبدة انما همته طهارة البدن فقط ويزيد فيها على المشروع ويترك طهارة القلب ما امر به ايجابا او استحبابا لا يفهم من الطهارة الا طهارة البدن - 00:06:31

ونجد كثيرا من المتصوفة انما همته طهارة القلب فقط حتى يزيد فيها على المشروع ويترك من طهارة البدن ما امر به ايجابا او استحبابا فالاولون يخرجون الى الوسوسة المذمومة في كثرة صب الماء وتنجيس ما ليس بنجس. واجتناب ما لا يشرع اجتنابه - 00:06:55

مع اشتمال قلوبهم على انواع من الحسد والكبر والغل لاخوانهم. وفي ذلك مشابهة بينة لليهود والاخرون يبالغون في سلامة الباطن ويجعلون الجهل بما تجب معرفته من سلامة الباطن. ومع هذا - 00:07:21

الجهل قد لا يتجنبون النجاسات ولا يفعلون الطهارة الواجبة مضاهاة للنصارى وتقع العداوة بين الطائفتين بسبب ترك حظ مما ذكروا به وبسبب البغي الذي هو مجاوزة الحد ثم ذكر رحمه الله ايات في النهي عن التفرق - 00:07:41

وبيان اسبابه ثم قال فظهر ان سبب الاجتماع ان سبب الاجتماع والالفة جمع الدين والعمل به كله وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما امر به باطنا وظاهرا وان سبب الفرقة ترك حظ مما امر به العبد - 00:08:05

والبغي ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والاخرة وبياض الوجوه ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم وهذا احد الادلة على ان الاجتماع حجة قاطعة - 00:08:28

فانهم اذا اجتمعوا كانوا مطيعين لله بذلك مرحومين فلا تكون طاعة الله ورحمته بفعل ما لم يأمر به من اعتقاد او قول او عمل وقد بين رحمه الله في هذه القاعدة - 00:08:52

ان اجتماع المسلمين انما يحصل بالعمل بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان نتيجة هذا الاجتماع حصول السعادة والرحمة في الدنيا والاخرة وان ترك العمل بالكتاب والسنة او العمل بهما في الظاهر دون الباطن او العكس - 00:09:09

هو سبب الافتراق بين المسلمين ووقوع العداوة بينهم كما حصل لاهل الكتاب وهذا الذي ذكره الشيخ رحمه الله واقع مشاهد في دنيا المسلمين اليوم. فعليهم ان يعودوا الى كتاب ربهم - 00:09:30

وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ونبذ الخلاف الذي ليس له سبب الا الهوى والتعصب وتقليد المشايخ فيما لا يجوز تقليدهم فيه نسأل الله عز وجل ان يجمع كلمة المسلمين على الحق - 00:09:50

وان يهديهم صراطه المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:10:15